الخليل بن أحمد ومنهجه
في
كتاب العين



خالد بن محمود بن عبدالعزيز الجهني

الألوكة
www.alukah.net



الخليل بن أحمد ومنهجه
في
كتاب العين

إعداد

خالد بن محمود الجهني



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي جعل العربية لغة للقرآن فحفظها بحفظه، وشرفنا بأن جعلها لسانا لنا، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، وآله وصحبه الأطهار؛ وبعد . .

فإن العلماء على مر العصور والقرون سعوا جاهدين إلى خدمة الأصلين: الكتاب والسنة، فأفلحوا في هذا خير فلاح، وذلك بتوفيق الله لهم، ومن تلكم العلوم التي أسسها العلماء لأجل هذه المهمة الكبيرة: علم المعاجم، فابتدعوا هذا العلم لأجل حصر الكلمات العربية وبيان معانيها ومفرداتها .

ومن أهم المعاجم معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيد إذ هو أول ما صنف في هذا العلم الجليل القدر العظيم الفائدة، وأساس لبنته الأولى، ومن ثم احتذى العلماء حذوه حتى اكتمل طوره، وعظم بنيانه .

وقد انتظم البحث من ثلاثة مباحث وخاتمة، وهي كالآتي:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن المصنف.

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن معجم العين.

المبحث الثالث: طريقة الكشف في معجم العين.

ثم توجت البحث **بالخاتمة** التي ذكرت فيها أهم ما جاء في البحث .

وأسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجمعنا وآباءنا، وأمهاتنا، وأزواجنا، وأبناءنا وسائر المسلمين مع النبي ﷺ إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وكتب

خالد محمود عبد العزيز

٧/ ٦/ ١٤٣٥هـ

١١/ ٤/ ٢٠١٤م



المبحث الأول
نبذة مختصرة عن المصنف

اسمه ونسبه وكنيته:

هو أبو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدى [(١)].

من الفراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث، وقيل: هو منسوب إلى فرهود بن شبابة بن مالك بن فهم؛ والفراهيد: صغار الغنم [(٢)].

قال ابن أبي خيثمة: أحمد أبو الخليل أول من سمى في الإسلام بأحمد، وأصله من الأزد من فراهيد[(٣)].

مولده:

ولد الخليل رحمه الله سنة مائة[(٤)] في قرية من قرى عمان، وانتقل إلى البصرة، وقيل: إنه مولى الفراهيد، وأصله من الفرس[(٥)].

مشايخه:

---

(١) ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م (٣/ ١٢٦٠)، وإنباه الرواة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م (١/ ٣٧٦).

(٢) ينظر: إنباه الرواة، للقفطي (١/ ٣٧٦).

(٣) ينظر: الفهرست، لابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، طبعة: دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، صـ (٦٥).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م (٧/ ٤٣٠)، ومعجم الأدباء، لياقوت الحموي (٣/ ١٢٦٩).

(٥) ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٣/ ١٢٦٠).





من أشهر العلماء الذين حدث عنهم[١]:

١. أيوب السختياني.

٢. أبي عمرو بن العلاء .

٣. عاصم الأحول.

٤. العوام بن حوشب.

٥. غالب القطان.

تلاميذه:

من أشهر العلماء الذين أخذوا عنه[٢]:

١. الأصمعي.

٢. سيبويه.

٣. النضر بن شميل.

٤. هارون بن موسى النحوي.

٥. وهب بن جرير.

٦. الأصمعي.

مؤلفاته:

من أشهر مؤلفاته كتاب العين[٣]؛ مات ولم يتممه كتاب، ولا هذبه، ولكن العلماء يغرفون من بحره[٤].

---

(١) ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٣/ ١٢٦٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/ ٣٣٠)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، طبعة: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠م (٨/ ٤٢٦-٤٢٧).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/ ٣٣٠)، ومعجم الأدباء، لياقوت الحموي (٣/ ١٢٦٢).

(٣) ينظر: الفهرست، لابن النديم، صـ (٦٥).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/ ٤٣٠-٤٣١).



ثناء العلماء عليه:

قال ابن حبان: «كان من خيَار عباد الله من المتقشفين فِي العِبادة»(١).

وقال الواحديّ: «الإجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل»(٢).

قال ابن النديم: «كان غاية في استخراج ما سئل النحو وتصحيح القياس، وهو أول من استخرج العروض وحصن به أشعار العرب، وكان من الزهاد في الدنيا المنقطعين إلى العلم، وكان شاعرا مقلا»(٣).

قال أيوب بن المتوكل: «كان الخليل إذا أفاد إنسانا شيئا، لم يره أنه أفاده، وإن استفاد من أحد شيئا، أراه بأنه استفاد منه»(٤).

قال السيرافي: «كان الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله»(٥).

قال ابن قتيبة: «كان الخليل ذكيًا، لطيفًا، فطنًا، واتفق العلماء على جلالته وفضائله، وتقدمه في علوم العربية من النحو، واللغة، والتصريف، والعروض، وهو السابق إلى ذلك، المرجوع فيه إليه، وهو شيخ سيبويه إمام أهل العربية، وكان

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان، أشرف عليه: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، طبعة: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣م (٨/ ٢٣٠).

(٢) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، طبعة: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م (٢/ ٣٢٤).

(٣) ينظر: الفهرست، لابن النديم، صـ (٦٥).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري، أشرف عليه: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن (١/ ٤٢٤).

(٥) ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٣/ ١٢٦١).





الخليل ورعًا»(١).

قال ياقوت الحموي: «سيد الأدباء في علمه وزهده»(٢).

قال أيضا: «وكان الخليل أعلم الناس وأذكاهم وأفضل الناس وأتقاهم، وكانوا يقولون: لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع ... وكان الخليل أشد الناس تعففا، ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرضون له لينال منهم فلم يكن يفعل، وكان يعيش من بستان له خلّفه عليه أبوه بالحربية، وكان يحجّ سنة ويغزو سنة حتى جاءه الموت، وأول من جمع الحروف في بيت واحد الخليل»(٣).

قال ابن خلكان: «كان إماما في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ... وكان الخليل رجلا صالحا عاقلاً حليما وقورا»(٤).

قال الذهبي: «الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، البصري، أحد الأعلام ... وكان رأسا في لسان العرب، دينا، ورعا، قانعا، متواضعا، كبير الشأن ... وكان رحمه الله مفرط الذكاء ... وكان هو ويونس إمامي أهل البصرة في العربية»(٥).

وقال أيضا: «كان إماما كبير القدر في لسان العرب، خيرا متواضعا، فيه زهد

(١) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، تعليق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (١/ ١٧٨).

(٢) ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٣/ ١٢٦٠).

(٣) ينظر: السابق (٣/ ١٢٦٠).

(٤) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار صادر – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٩٩٤م (٢/ ٢٤٤-٢٤٥).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/ ٤٢٩-٤٣٠).



وتعفف»[١].

قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: «كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة وإنهم كانوا أصحاب سنة أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب والأصمعي»[٢].

وفاته:

توفي الخليل بالبصرة سنة سبعين ومائة، وعمره أربع وسبعون سنة[٣].

وقيل: مات سنة خمس وسبعين ومائة عن أربع وسبعين سنة[٤].

وقيل: مات سنة ستين مائة[٥].

والأول هو المشهور[٦].



(١) ينظر: العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت (١/ ٢٠٧).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، طبعة: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ (٣/ ١٦٢-١٦٣).

(٣) ينظر: الفهرست، لابن النديم، صـ (٦٥)، وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي (١/ ١٧٨).

(٤) ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٣/ ١٢٦٠).

(٥) ينظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، طبعة: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م (٥/ ٢٢٢).

(٦) ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م (١٣/ ٥٦٥).





المبحث الثاني
نبذة مختصرة عن معجم العين

لقد انتهج الخليل بن أحمد في كتاب العين منهجا فريدا فابتدأه بحرف العين، وهذا على ترتيب مخارج الحروف، وليس على الترتيب الألف بائي.

قال ياقوت الحموي: «بدأ فيه بسياقة مخارج الحروف، فلما فرغ من سرد مخارج الحروف عدل إلى إحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء، فزعم أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرير ينساق إلى اثني عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثني عشر، الثنائي منها ينساق إلى سبعمائة وستة وخمسين، والثلاثي إلى تسعة عشر ألف وستمائة وستة وخمسين، والرباعي إلى أربع مائة وواحد وتسعين ألفا وأربعمائة، والخماسي إلى أحد عشر ألف ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعين ألفا وستمائة»(١).

واختلف في نسبة معجم العين للخليل بن أحمد.

قال ابن النديم: «قيل: إن الليث من ولد نصر بن سيار صحب الخليل مدة يسيرة وإن الخليل عمله له وأحذاه طريقته، وعاجلت المنيةُ الخليلَ، فتممه الليثُ؛ وحروفه على ما يخرج من الحلق واللهوات، فأولها العين الحاء الهاء الخاء الغين القاف الكاف الجيم الشين الصاد الضاد السين الراء الطاء الدال التاء الظاء الذال الثاء الزاي اللام النون الفاء الميم الواو الالف الياء»(٢).

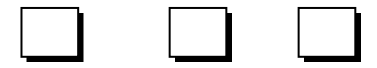
---

(١) ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٣/ ١٢٦١).

(٢) ينظر: الفهرست، لابن النديم، صـ (٦٥).



وقال أيضا: وقيل: إن الليث بن المظفر بن نصر بن سيار قال: كنت أسير إلى الخليل بن أحمد، فقال لي يوما: لو أن إنسانا قصد وألف حروف ألف وباء وتاء وثاء على ما أمثله لاستوعب في ذلك جميع كلام العرب، فتهيأ له أصل لا يخرج عنه شيء منه ألبتة، قال: فقلت له: وكيف يكون ذلك؟ قال: يؤلفه على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، وأنه ليس يعرف للعرب كلام أكثر منه؛ قال الليث: فجعلت استفهمه، ويصف لي، ولا أقف على ما يصف، فاختلفت إليه في هذا المعنى أياما، ثم اعتل وحججت فما زلت مشفقا عليه، وخشيت أن يموت في علته، فيبطل ما كان يشرح لي، فرجعت من الحج وسرت إليه فإذا هو قد ألف الحروف كلها على ما في صدر هذا الكتاب، فكان يملي علي ما يحفظ، وما شك فيه يقول لي: سل عنه فإذا صح فأثبته إلى أن عملت الكتاب[1].





(١) ينظر: الفهرست، لابن النديم، صـ(٦٥-٦٦).



المبحث الثالث
طريقة الكشف في معجم العين

بدأ الخليل معجمه بسياقة مخارج الحروف، فلما فرغ من سرد مخارج الحروف عدل إلى إحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء، فزعم أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي.

وباب الثنائي من كل حرف يحتوى الكلمات الثنائية التي تبدأ بذلك الحرف.

وباب الثلاثي الصحيح يحتوى الكلمات الثلاثية التي تبدأ بذلك الحرف.

وباب الرباعي الصحيح يحتوى الكلمات الرباعية التي تبدأ بذلك الحرف.

وباب الخماسي الصحيح يحتوى الكلمات الخماسية التي تبدأ بذلك الحرف.

ومثال الثنائي من حرف الخاء: خف، وخب، وكل كلمة منها تمثل مجموعة على حدة، وفي كل مجموعة من الثنائي وجهان أو تقليبان، ففي مجموعة «خف»: [خف]، [فخ] مستعملان، وفي مجموعة «خب» : [خب]، [بخ] مستعملان.

ومثال الثلاثي من حرف العين: جعل، وعرب، وكل ثلاثي يمثل مجموعة على حدة تحتوى ستة أوجه أو تقليبات، فمجموعة «جعل» هي: [عجل]، [علج]، [جعل]، [جلع]، [لعج] مستعملات، [لجع] مهمل.

ومجموعة «عرب» هي: [عرب]، [عبر]، [رعب]، [بعر]، [ربع]، [برع] مستعملات.

ومثال الرباعي من حرف الغين: غردق، وغرنق، وكل رباعي يمثل مجموعة تحتوي أربعة وعشرين وجها أو تقليبا، أكثرها مهمل.

ومثال الخماسي من حرف العين: عفنقس، وهبنقع، وكل خماسي يمثل مجموعة يندرج فيها عشرون ومئة وجه أو تقليب، ولا يستعمل منه إلا القليل القليل.

وقد تكون المجموعة كلها مستعلمة وقد يكون بعضها مستعملا وبعضها مهملا كما تقدم؛ ولا يثبت من المجموعة إلا المستعمل.

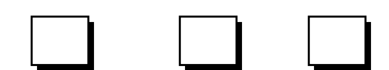
أما طريقة الكشف في معجم العين فهي كالآتي:

١. معرفة الترتيب الذي انتهجه الخليل في تأليف كتابه؛ وهو على حسب مخارج الحروف: ع ح هـ خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز – ط د ت – ظ ذ ث – ر ل ن – ف ب م – و ا ئ.

٢. تجريد الكلمة من الزوائد، نحو: كلمة «استخراج» إذا جردنها من الزوائد صارت «خرج»، وبذلك نبحث عنها في باب الخاء مع الراء والجيم.

٣. رد الكلمات المعلة إلى أصلها، فكلمة «ميعاد»، نجدها في باب العين والدال والواو.

٤. إذا كانت الكلمة خالية من حرف العين كان الاعتبار في الكشف للحرف الأسبق في ترتيب الحروف، فكلمة «فرط» نجدها في باب الطاء والراء والفاء؛ لان الطاء قبل الراء والراء قبل من الفاء.







الخاتمة

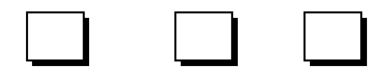
الحمد لله وكفى، وصلاة على عباده الذين اصطفى وآله المستكملين الشرفا؛ وبعد..

فقد عرضت في هذا البحث المختصر لأول معجم جمع الكلمات العربية، ومعانيها، ألا وهو كتاب العلين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، وانتظم البحث في ثلاثة مباحث، فذكرت في المبحث الأول ترجمة مختصرة لمصنف الكتاب «الخليل بن أحمد الفراهيد».

وفي المبحث الثاني ذكرت نبذه مختصرة عن معجم العين.

وفي المبحث الثالث ذكرت طريقة الكشف في معجم العين.

هذا، وأسأل الله أن يغفر لنا الذنوب والزلات، وأن يتجاوز عنا.





المصادر والمراجع

١. إنباه الرواة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

٢. البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م.

٣. التاريخ الكبير، للبخاري، أشرف عليه: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

٤. تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، تعليق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٥. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، طبعة: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى.

٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠م.

٧. الثقات، لابن حبان، أشرف عليه: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، طبعة: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٣م.

٨. سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط،





وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، طبعة: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

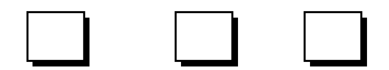
١٠. العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت.

١١. الفهرست، لابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، طبعة: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٢. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، طبعة: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

١٣. معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

١٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار صادر – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٩٩٤م .





الفهرست

